بان هذا كما ركب فيه الشهوة وامره ان يغلبها
لانه اعطاه القدرة التي يستطيع بها قمع الشهوة
وتركه العجلة وقد ارهم بعض اياته وهو القتل
ببدر ويقولون في استهزائهم متى هذا الوعد
اي باتيان الايات من الساعة ومقدماتها
وغيرها ان كنتم فيما توعدون صادقين اي غير
يقين في هذا الوصف يعنون محمدا صلى الله
عليه وسلم واصحابه وهذا هو الاستعجال
المذموم المذكور على سبيل الاستهزاء ثم بين
تعالى انهم يقولون ذلك لجهلهم بقوله تعالى
حين اي وقت لا يكفون اي لا يدفعون عن
وجوههم اي التي هي اشرف اعضائهم النار استلاما
وغجرا ولا عن ظهورهم التي هي اجسامهم من البساط
ولا هم ينصرون اي لا يمنعون من العذاب
في القيمة وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا
لما اقاموا على كفرهم ولما استعجلوا العذاب
ولا قالوا متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
بل تاتيهم القيمة بغتة اي فجاة فتبهتهم
اي تحيرهم يقال فلان مبهوت اي متحير

فلا

فلا يستطيعون ردها اي لا يطيقون دفع ذلك
لهم في ذلك الوقت لياسهم عنه ولا هم ينظرون
اي يمهلون لتوبة او معذرة ولما كان التقدير
حاق بهم هذا باستهزائهم بل اتبعه ما يدل على
ان الرسل في ذلك شرع واحد تسلية له صلى
الله عليه وسلم فقال عاطفا على واذا رآك ولقد
استهزئ برسل من قبلك اي كثيرين لك بهم
اسوة وقراء ابو عمر وعاصم وحمزة في الوصل
بكسر الدال والباقون بالضم واذا وقف حمزة
ابدل الهمزة ياء ساكنة فحاق اي نزل بالذين
سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون وهو العذاب
فكذا يحيق بمن استهزا بك ولما اعلم الله تعالى
ان الكفار في الاخرة لا يكفون عن وجوههم
النار ولا عن ظهورهم بسلبوا ما وصفهم به
اتبعه بانهم في الدنيا ايضا لولا ان الله تعالى يحرسهم
ويحفظهم لما بقوا في السلامة فقال تعالى لرسوله
صلى الله عليه وسلم قل يا اشرف المرسلين
للمستهزئين من يكلؤكم اي يحفظكم بالليل والنهار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)